



Save the Children
UK

أكتوبر 2009

ملخص نتائج البحث

الحياة على حافة الخطر: الصراع من أجل البقاء وتأثير التهجير القسري في المناطق عالية الخطورة في الأرض الفلسطينية المحتلة



بيت مهدم في منطقة عزية عيريه، شمال قطاع غزة، خلال العدوان العسكري الإسرائيلي في الفترة من ديسمبر 2008 إلى يناير 2009. تصوير أسامة دامو.

أنهت مؤسسة إنقاذ الطفل - المملكة المتحدة في شهر يونيو 2009 دراسة بحث حول الضغوط والتأثيرات المرتبطة بالتهجير القسري في المناطق عالية الخطورة¹ في الأرض الفلسطينية المحتلة.

النتائج الرئيسية

- تتميز المناطق التي يعتبرها المجتمع الدولي مناطق عالية الخطورة بأنها الأكثر فقراً وتهميشاً والأقل حماية وبشكل كبير عن عامة السكان في المناطق الفلسطينية الأخرى.
- ذكر ما لا يقل عن 49% من الأسر التي تمت مقابلتها والذين يعيشون داخل أو بالقرب من المنطقة العازلة في غزة أو في مناطق الضفة الغربية الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة (منطقة ج) أنهم قد قاموا بتغيير مكان إقامتهم منذ عام 2000 بالمقارنة مع 15% من عموم السكان في الأرض الفلسطينية المحتلة. كما أن وضع هذه الأسر ساء بشكل ملحوظ من حيث ظروف المعيشة والآثار الاجتماعية الاقتصادية والصحة النفسية عما كانت عليه قبل التهجير بغض النظر عن سبب تهجيرهم.
- يعتبر هدم المنازل وفقدان الدخل ومصادر المعيشة في المناطق عالية الخطورة من الدوافع الشائعة لتهجير الأسر. ففي الضفة الغربية تعرضت الأسر في المناطق عالية الخطورة أيضاً لعمليات الإخلاء القسري والتهديد بمصادرة الأراضي والافتقار إلى المرافق والخدمات الأساسية مما جعلهم عرضة للتهجير. أما في المنطقة العازلة بقطاع غزة؛ فقد كان الخطر المتعلق بالأمن والسلامة الشخصية سبباً في نزوح الأسر بعيداً عن مجتمعاتهم المحلية.
- عبرت 78% من الأسر المهجرة عن رغبتهم في العودة إلى ديارهم.
- لا تستطيع المنظمات الدولية الوصول إلى من هم في أشد الحاجة إلى المساعدة، خاصةً في المناطق عالية الخطورة في الضفة الغربية. حيث أفاد 49% من الأسر التي شملها المسح في هذه المناطق بأن المساعدات الإنسانية من قبل المنظمات الدولية "غير متوفرة" بالمقارنة مع ما يقرب من 12% من الأسر في المناطق عالية الخطورة بقطاع غزة والتي أفادت بأن المساعدات الإنسانية "غير متوفرة".
- لا تستطيع أشد الأسر حاجة إلى الدعم القانوني الحصول عليه. حيث أن الغالبية العظمى من الأسر سواء في المناطق عالية الخطورة أو من السكان بشكل عام، لا تستطيع الحصول على الخدمات أو الدعم القانوني بعد استلام الأمر بهدم المنزل أو مصادرة الأرض.

¹ المناطق عالية الخطورة هي تلك المواقع الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة في الضفة الغربية (المنطقة ج بموجب إتفاقيات أوسلو) وتلك القريبة أو المجاورة للمناطق الحدودية في قطاع غزة والتي تعرف بالمنطقة العازلة. علماً بأن حوالي 61% من أراضي الضفة الغربية تصنف على أنها منطقة ج.

التوصيات

إننا نطالب المجتمع الإنساني والمؤسسات التنموية والمجتمع المدني الفلسطيني والسلطة الفلسطينية ببذل المزيد لمناصرة ومساعدة الأسر التي تعيش في المناطق عالية الخطورة ونوصي بالقيام بما يلي:

- تطوير استجابة مشتركة شاملة ومنسقة بين الوكالات لمنع التهجير وتوفير الحماية للأفراد الذين يتم تهجيرهم وأولئك المعرضين لخطر التهجير مع التركيز بشكل خاص على الإحتياجات الخاصة للأطفال بصفتهم الأكثر ضعفاً.
- تطوير الخدمات وتعزيز سبل المعيشة في المنطقة ج من الضفة الغربية.
- توفير الدعم الزراعي واستصلاح الأراضي في المنطقة العازلة لقطاع غزة لتحسين مستوى الأمن الغذائي والرخاء الاقتصادي العام للسكان.
- تعزيز وتوسيع نطاق عمل المنظمات العاملة في مجال الدفاع القانوني والحقوق.

يجب على دولة إسرائيل القيام بما يلي:

- وقف هدم منازل الفلسطينيين ومصادرة أراضيهم وجميع السياسات ذات الصلة التي تؤدي إلى التهجير.
- وضع تعريف واضح لسياستها بالنسبة للمنطقة العازلة لقطاع غزة بما يتماشى مع التزاماتها القانونية الدولية المتعلقة بحماية المدنيين تحت الإحتلال.



أم من بلدة الجفتلك تعانق أصغر أطفالها التسعة. يضطر أفراد أسرة هذه الأم إلى العيش بعيداً عن بعضهم البعض لمدة تسعة أشهر على مدار السنة لتسهيل وصول الأطفال إلى المدرسة في طوباس. تصوير سارة ماججر.

خلفية أساسية

يجري ترحيل أعداد متزايدة من الأسر التي تعيش في المناطق عالية الخطورة في الأرض الفلسطينية المحتلة بشكل قسري نتيجة لعمليات الإخلاء القسري وهدم المنازل والمخاوف بشأن الأمن والسلامة الشخصية وفقدان سبل المعيشة. كما وتجبر عوامل أخرى ذات صلة كالاقتدار إلى المرافق والخدمات الأساسية ومصادرة الأراضي والقيود المفروضة على حرية التنقل والحركة هذه الأسر على ترك منازلهم.

قامت مؤسسة إنقاذ الطفل – المملكة المتحدة مع شريكها المحلي مركز العمل التنموي معاً بتنفيذ مشروع وقاية وحماية-كمشروع استجابة برامجية للتهجير القسري في الأرض الفلسطينية المحتلة، وذلك بتمويل من دائرة المساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية (إيكو) ECHO.

وكجزء من هذا المشروع ، قامت مؤسسة إنقاذ الطفل- المملكة المتحدة في شهر يونيو 2009 بإجراء دراسة تفصيلية من خلال الشرق الأدنى للإستشارات (NEC) حول الظروف المعيشية في المناطق عالية الخطورة مع التركيز بشكل خاص على الضغوط والآثار المترتبة على التهجير القسري في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة² باستثناء القدس الشرقية³. حيث شمل المسح 1,057 شخصاً من مناطق تم اختيارها بشكل عشوائي من مختلف أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك لإعطاء عينة قياسية عامة. بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء 472 مقابلة عشوائية في المناطق التي يكون فيها السكان عرضة لخطر التهجير بشكل كبير وهي تلك التي تعرف بمواقع المنطقة (ج) في الضفة الغربية والمناطق الواقعة بالقرب من أو المتاخمة للمنطقة العازلة لقطاع غزة، وهي منطقة عسكرية مغلقة تحيط بكامل قطاع غزة.

² شملت الدراسة في غزة 240 أسرة تعيش بالقرب من المنطقة العازلة في المناطق التالية: شمال غزة: بيت حانون، و شرق بيت لاهيا، والسيف، و العطار، و منطقة المقبرة الشرقية، مدينة غزة: شرق الشجاعية، و منطقة معبر كارني، و منطقة معبر نحال عوز، و المنطقة الوسطى: جحر الديك، و شرق مخيم البريج للاجئين، و شرق مخيم المغازي للاجئين، و خان يونس: عسان الكبيرة، و عسان الصغيرة، و خزانة، و رفح: الشوكة، و محيط مطار غزة، و مرفئ لادفي على الحدود بين قطاع غزة ومصر. بينما شملت الدراسة 232 أسرة في الضفة الغربية تعيش في المناطق التالية في المنطقة (ج): طولكرم: الجاروشية، وقليلية: حيلة، وبيت أمين، وعزبة الطيب، و رام الله: بيت حورون، و الخليل: الرماضين، وخربة زنوتة، و النواحي، و قواويس، و بيت لحم: الخالص، و النعمان، و أريحا: الجيفتك، و طوباس: طمون.

³ في حين أنه من المهم الإشارة إلى أن ارتفاع مخاطر التهجير و انتشار عمليات هدم المنازل و الإخلاء القسري في القدس الشرقية، إلا أن قرار استبعادها من هذه الدراسة يستند إلى الطبيعة الفريدة لوضع القدس الناجم عن المسائل السياسية والقانونية التي تؤدي بدورها إلى التهجير في القدس الشرقية بالمقارنة مع باقي الأرض الفلسطينية المحتلة.

لمحة عن المناطق عالية الخطورة: ظروف المعيشة والوضع الاجتماعي الإقتصادي

يسلط البحث الضوء على نقاط الضعف البارزة لدى الأسر التي تعيش في المناطق عالية الخطورة فيما يتعلق بظروف سكنهم، والحصول على الخدمات الأساسية، والوضع الاجتماعي الإقتصادي، والصحة النفسية الاجتماعية. حيث قام ما يقرب من نصف الأسر التي شملها المسح بتغيير مكان إقامتهم منذ عام 2000.

ظروف السكن وملكية الأرض

تمتلك معظم الأسر التي تعيش في المناطق عالية الخطورة في الأرض الفلسطينية المحتلة أراضي تعتمد على زراعتها كمصدر لكسب الرزق. لذا فقد أدت مصادرة الأراضي والقيود المفروضة على التنقل والحركة نتيجة الحواجز والجدار الفاصل في الضفة الغربية إلى تهديد مصادر الرزق لتلك الأسر. وبالمثل أدى الخطر المرتبط بالوصول إلى الأراضي المتاخمة أو تلك الواقعة في المنطقة العازلة في قطاع غزة إلى تهديد مصادر الرزق لسكان تلك المناطق. وتعيش الأسر وخاصة تلك القريبة من المنطقة العازلة في قطاع غزة في ظروف سكنية فقيرة حيث يعيش أكثر من ثلث الأسر إما في بيت مدمر جزئياً أو بجانب منزلهم المدمر.

- يعيش 22% من الأسر التي شملتهم الدراسة في المناطق الواقعة داخل أو بالقرب من المنطقة العازلة في غزة في منازل مدمرة جزئياً بينما يعيش 12% منهم في خيمة فوق أنقاض منازلهم المدمرة.
- حددت 15% من الأسر التي شملتهم الدراسة في المناطق عالية الخطورة في الضفة الغربية عدم ملائمة المأوى كسبب لتغيير مكان إقامتهم سواء بصفة دائمة أو مؤقتة منذ عام 2000.
- يمتلك 51% من السكان في تلك المناطق أراضيهم الخاصة بهم وتعتمد نسبة عالية منهم عليها لكسب رزقهم. (أنظر أسفل الصفحة).
- أفاد 29% من الأسر التي شملتها الدراسة أنهم استلموا أوامر بمصادرة أراضيهم منذ عام 1993 بالمقارنة مع 9% من السكان في باقي الأرض الفلسطينية المحتلة. حيث أفاد 39% من الأسر في الضفة الغربية وحدها أنهم تلقوا أوامر بمصادرة أراضيهم منذ عام 1993.
- يمتلك 58% من الأسر في المناطق عالية الخطورة في الضفة الغربية أراضيهم الخاصة بهم. حيث أفاد 50% من هذه الأسر أنهم يمتلكون أرض تقع خلف الجدار الفاصل و68% منهم لا يتمكنون من الوصول إلى أراضيهم نتيجة لذلك.
- كما أدت القيود المفروضة على حرية الحركة وحواجز التفتيش إلى الحد من قدرة هذه الأسر على تسويق منتجاتها الزراعية. حيث أفاد 96% منهم أنهم إما يواجهون صعوبة في تسويق منتجاتهم أو أنهم لا يستطيعون تسويقها على الإطلاق.

- يمتلك 42% من الأسر في المناطق عالية الخطورة في قطاع غزة أراضيهم الخاصة بهم. حيث أفاد 30% منهم أن أراضيهم تقع داخل المنطقة العازلة بينما أفاد 55% منهم بعدم تمكنهم من الوصول إلى أراضيهم نتيجة لذلك.
- يواجه 88% من الأسر التي شملها المسح في المنطقة العازلة إما صعوبة في تسويق منتجاتهم أو من عدم تمكنهم من تسويقها على الإطلاق.

توفر الإحتياجات والخدمات الأساسية

- تعتبر فرصة الأسر التي تعيش في المناطق عالية الخطورة في الحصول على الإحتياجات والخدمات الأساسية قليلة بالمقارنة مع عامة السكان. ففي الضفة الغربية، كانت الخدمات كالتعليم، والصحة، والمياه، والصرف الصحي متاحة بشكل أقل منه عن تلك المتاحة للأسر في المناطق القريبة من المنطقة العازلة لقطاع غزة.
- أفاد 37% من أفراد العينة في المناطق عالية الخطورة أن لديهم ما يكفيهم من الغذاء بالمقارنة مع 70% من سكان الأرض الفلسطينية المحتلة عامة.
 - أفاد 92% من الأسر في المناطق عالية الخطورة في الضفة الغربية أن خدمات الصحة إما أنها "غير متوفرة" أو أنها "متوفرة نوعاً ما".⁴ هذا بالمقارنة مع 34% من سكان الضفة الغربية عامة.
 - أفاد 65% من أفراد العينة في قطاع غزة بأن الخدمات الصحية إما أنها "غير متوفرة" أو أنها "متوفرة نوعاً ما". هذا بالمقارنة مع 41% من سكان قطاع غزة عامة.
 - أفاد 2% من أفراد العينة في المناطق عالية الخطورة في الضفة الغربية تمكنهم من الحصول على خدمات الصرف الصحي بالمقارنة مع 61% من سكان الضفة الغربية عامة.
 - أفاد 26% من أفراد العينة في المناطق عالية الخطورة في قطاع غزة عن تمكنهم من الوصول إلى خدمات الصرف الصحي بالمقارنة مع 60% من باقي سكان القطاع.
 - أفاد 45% من أفراد العينة في المناطق عالية الخطورة أن خدمات التعليم كانت "متاحة" بينما أفاد 50% منهم أنها كانت "متاحة نوعاً ما" مقارنة بنسبة 62% و30% على التوالي من السكان عامة.

الدخل / الفقر وسبل المعيشة

فقدت كثير من الأسر التي تعيش في المناطق عالية الخطورة في الضفة الغربية وقطاع غزة مصادر رزقها منذ عام 2000 وتواجه فقراً متزايداً نتيجة لذلك. وفي حين اعتمدت الأسر في قطاع غزة على توفر المساعدات الإنسانية والخيرية للتخفيف من أثار الفقر، فإن هذا الشكل من أشكال المساعدات كان أقل توفراً للأسر المهمشة في الضفة الغربية.

⁴ طلب من أفراد العينة الاختيار بين الأتي: "متاحة"، و "متاحة إلى حد ما"، أو "غير متاحة"، "متاحة إلى حد ما" تعني أنها متاحة جزئياً فقط.

- يعيش حوالي 70% من الأسر التي شملتهم الدراسة في المناطق عالية الخطورة تحت خط الفقر⁵ مقارنة بنسبة 35% من سكان الأرض الفلسطينية المحتلة عامة.
- تعتمد 34% من الأسر التي شملها المسح في المناطق عالية الخطورة على الزراعة والرعي كمصدر أولي للدخل و على أراضي يمتلكها معظمهم.
- فقد 45% من معيلي الأسر في المناطق عالية الخطورة في الضفة الغربية وقطاع غزة وظائفهم أو مصادر رزقهم منذ عام 2000.
- تشكل المساعدات الإنسانية التي تقدمها الأنروا و الجمعيات الخيرية في قطاع غزة مصدراً هاماً من مصادر الدخل للأسر في تلك المناطق بنسبة 52% و 27% على التوالي.
- لا تتوفر المساعدات الإنسانية لمعظم الأسر في المناطق عالية الخطورة في الضفة الغربية حيث يتلقى 12% منهم فقط مساعدات من الأنروا والجمعيات الخيرية كمصدر للدخل.
- أعرب 10% من أفراد العينة في الضفة الغربية عن شعورهم بالأمان الاقتصادي مقارنة بنسبة 36% من سكان الضفة الغربية عامة.

الأمن / الحماية والصحة النفسية

- يعتبر انعدام الأمان الشخصي نتيجة الاحتلال الإسرائيلي المصدر الرئيسي لخوف وقلق الأسر التي تعيش في المناطق عالية الخطورة في الأرض الفلسطينية المحتلة. كما عانى سكان تلك المناطق أيضاً ارتفاعاً في معدلات الاكتئاب عن باقي سكان الأرض الفلسطينية المحتلة عامة.
- أعرب أكثر من نصف أفراد العينة في المناطق عالية الخطورة عن انعدام شعورهم بالأمان في أماكن إقامتهم في حين أعرب 29% منهم فقط عن شعورهم بالأمان نوعاً ما حيث ذكر 68% منهم أن السبب الرئيسي لذلك هو سياسات الاحتلال الإسرائيلي.
 - أعرب 75% من أفراد العينة عن شعورهم بالاكتئاب بالمقارنة مع 56% من السكان بشكل عام.

دوافع التهجير

يستعرض هذا الجزء الدوافع أو العوامل الكامنة وراء تهجير الأسر التي شملها المسح. حيث تضمنت الأسباب الشائعة للتهجير في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة هدم المنازل وفقدان الدخل أو مصادر المعيشة. ففي الضفة الغربية كانت مصادرة الأراضي أو أوامر الإخلاء ونقص الخدمات المتاحة أيضاً من الأسباب الرئيسية للتهجير. في حين أدت المخاوف الناجمة عن فقدان الأمان الشخصي للأسر في قطاع غزة إلى التهجير.

⁵ حدد الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني خط الفقر بقيمة 2,200 شيكل (583 دولار أمريكي) شهرياً لأسرة مكونة من شخصين بالغين وأربعة أطفال.

- قام 49% من أفراد العينة في المناطق عالية الخطورة بتغيير مكان إقامتهم إما بصورة مؤقتة أو بصورة دائمة منذ عام 2000.
- تمثلت الأسباب الرئيسية للتهجير في الضفة الغربية في الأوامر الإسرائيلية (31%) وهدم المنازل (23%) وعدم ملائمة المأوى⁶ (15%).
- تمثلت العوامل الرئيسية للتهجير في قطاع غزة في هدم المنازل (48%) وانعدام الأمان الشخصي (28%).
- أفاد 23% من أفراد العينة في المناطق عالية الخطورة أن منازلهم مهددة بالهدم منذ عام 1993 بالمقارنة مع 8% من بقية سكان الأرض الفلسطينية المحتلة.
- قام 38% من الأسر في المناطق عالية الخطورة بتغيير مكان إقامتهم بعد فقدان وظائفهم / مصدر دخلهم. كما فكر 41% من أفراد العينة بتغيير مكان إقامتهم للسبب ذاته لكنهم لم يستطيعوا القيام بذلك.
- عبر 29% من أفراد العينة في المناطق عالية الخطورة عن رغبتهم في الانتقال إلى سكن جديد. حيث كان عدم الحصول على الخدمات من الأسباب الرئيسية التي ذكرها 36% من أفراد العينة في الضفة الغربية. في حين ذكر 42% من أفراد العينة في قطاع غزة أن المخاوف الأمنية كانت السبب الرئيسي لرغبتهم في الانتقال.

التأقلم / استراتيجيات الاستجابة

- تواجه الأسر، وخاصة في الضفة الغربية، أوضاعاً متدهورة بعد التهجير بغض النظر عن سببه. وتقوم الأسر في المناطق عالية الخطورة بإتباع استراتيجيات لمواجهة هذا التدهور والتأقلم معه كتلقي المساعدات من المنظمات والاعتماد على شبكات الدعم الاجتماعي وبيع الممتلكات أو الأمتعة بشكل أكبر بالمقارنة مع بقية الأرض الفلسطينية المحتلة. ومع ذلك فإن إتباع هذه الاستراتيجيات في تلك المناطق إما بدأ في التضاؤل أو أنه لم يعد موجوداً بعد الآن.
- أفاد 49% من الأسر التي شملها المسح في المناطق عالية الخطورة في الضفة الغربية أن مساعدات المنظمات الدولية "غير متوفرة" في حين أفاد ما يقارب 12% من الأسر في المناطق عالية الخطورة في قطاع غزة بالشيء نفسه.
 - أفاد 62% من الأسر المهجرة في الضفة الغربية أن توفر المياه أصبح أسوأ⁷ بعد تهجيرهم بالمقارنة مع 15% من الأسر التي أفادت بالشيء ذاته في قطاع غزة. أما من حيث الخدمات الصحية والتعليمية، فقد أفاد 57% و 42% من الأسر في الضفة الغربية أن الحصول على الخدمات أصبح أسوأ بعد التهجير بالمقارنة مع 20% و 7% على التوالي في قطاع غزة.

⁶ كما يشمل أيضاً، على سبيل المثال، نقص الكهرباء و المياه وشبكة الصرف الصحي في المنازل.
⁷ طلب من أفراد العينة اختيار التالي: أفضل من ذي قبل، لا يوجد تغيير، أسوأ من ذي قبل.

- قامت 40% من الأسر التي شملتها الدراسة في الضفة الغربية بإرسال أطفالها للعمل بضع مرات على الأقل واضطر حوالي 75% منهم إلى خفض مستوى معيشتهم للتأقلم مع وضعهم.
- لم تتلق معظم الأسر المهتدة بأوامر الهدم (65%) أو أوامر مصادرة الأراضي (79%) مساعدة قانونية لعدم معرفتهم بكيفية الحصول على هذه المساعدة (48%) أو لفقدانهم الأمل (46%). وعندما تم السعي للحصول على المساعدة القانونية وتلقيها، قامت السلطة الفلسطينية بتقديم معظم المساعدة القانونية في الضفة الغربية (45%) في حين قامت المنظمات الدولية بتقديم أكبر قدر من الدعم لقطاع غزة (38%).

الاستجابة المقترحة

استناداً إلى نتائج البحث والخبرة من مشروع التهجير القسري الممول من دائرة المساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية وانسجاماً مع مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية بشأن التهجير الداخلي، فإن مؤسسة إنقاذ الطفل - المملكة المتحدة توصي بوضع استجابة تشاركية شاملة ومنسقة فيما بين الوكالات تجاه التهجير في الأرض الفلسطينية المحتلة بحيث تتضمن العناصر الأربعة التالية:

- **الوقاية:** دعم البنية التحتية ووسائل المعيشة وخدمات الصحة والتعليم والتدريب المهني وبناء القدرات وتشكيل لجان الحماية المجتمعية والمساعدة القانونية والدعم النفسي الإجتماعي والمناصرة والتأييد.
 - **الاستجابة في حالات الطوارئ:** توفير المأوى ووسائل المعيشة والمياه والتموين الغذائي والمياه وجمع شمل الأسر والمساعدة القانونية وتوفير المستلزمات التعليمية والترفيهية للأطفال والدعم النفسي الإجتماعي للأولاد والطفل والدعم التعليمي العلاجي وتسجيل الأسر المضيفة ودعمها.
 - **إعادة التأهيل:** توفير المأوى ودعم وسائل المعيشة والتدريب المهني والتقني وتقديم الإرشاد والرعاية النفسية الإجتماعية ودعم التعليم العلاجي ودعم الأسر المضيفة وتحديد ووضع حلول طويلة الأمد والمناصرة والتأييد.
 - **الحلول الدائمة:** عودة المهجرين إلى مكان إقامتهم الأصلية واسترداد الحقوق والتعويض أو الاندماج مع باقي المجتمع.
- يحتاج ويستحق الأطفال في المجتمعات المحلية عالية الخطورة اهتماماً خاصاً، لا سيما في أعقاب أحداث التهجير. لذا فإن مؤسسة إنقاذ الطفل - المملكة المتحدة توصي بالاستجابة التالية التي تركز فيها على الطفل:
- **الوقاية:** تحسين البنية التحتية المتعلقة بالحصول على خدمات التعليم والصحة بما في ذلك من دعم لوسائل النقل إلى المدارس ومشاركة الأطفال في لجان حماية المجتمع ونشر المعلومات المتعلقة بحقوق الطفل وبرامج دعم وسائل المعيشة والدعم النفسي الاجتماعي والمناصرة والتأييد.

- **الاستجابة في حالات الطوارئ:** توفير اللوازم التعليمية والمواد الترفيهية والدعم النفسي الإجتماعي.
- **إعادة التأهيل :** تقديم الإرشاد والدعم التربوي أو التدريس وأنشطة اللعب الآمن والتدريب المهني والتقني للشباب والأنشطة التي تركز على تمكين الشباب.
- **الحلول الدائمة:** المشاركة في صنع القرار حول وضع حلول طويلة الأمد للأسرة أو المجتمع.

عانت الأسر في الضفة الغربية لفترات أطول من التهجير (أكثر من سنة)، إضافة إلى اضطرارها للابتعاد عن مجتمعاتها المحلية بالمقارنة مع الأسر في قطاع غزة.⁸ وقد أفادت هذه الأسر بأنه على الرغم من أنها تواجه تدهوراً في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وقلّة فرص الحصول على الخدمات ، فإن ما يقرب من نصف هذه الأسر ترى أن المساعدات الإنسانية غير متوفرة لها.

أما في قطاع غزة، فعلى الرغم من التهجير واسع النطاق الذي تسببه عمليات التوغل العسكرية للأسر هناك، إلا أن هذه الأسر كثيراً ما تعود إلى مجتمعاتها المحلية حالما يسود الهدوء مرة أخرى. ورغم توفر المساعدات بشكل أكبر للأسر في قطاع غزة، إلا أن فقدان مصادر المعيشة والمخاوف المستمرة المتعلقة بالحماية نتيجة السياسة الإسرائيلية الحالية في المنطقة العازلة يجعل من هذه الأسر عرضة على نحو خاص للاعتماد المتزايد طويل الأجل على المساعدات الإنسانية.

⁸ قام 68% من الأسر التي قامت بتغيير مكان إقامتها في المناطق عالية الخطورة في الضفة الغربية بتغيير مكان الإقامة لأكثر من سنة بالمقارنة مع 38% من الأسر من المناطق عالية الخطورة في قطاع غزة. حيث انتقل 23% من هذه الأسر في الضفة الغربية إلى محافظات مختلفة بالمقارنة مع 4% من الأسر في قطاع غزة. وفي المقابل انتقل 8% من هذه الأسر في الضفة الغربية إلى منزل جديد في نفس الحي بالمقارنة مع 27% من الأسر في قطاع غزة.

أثر التهجير على الأطفال

التعليم:

- أفاد 45 % من الأسر التي شملتها الدراسة في المناطق عالية الخطورة أن خدمات التعليم كانت "متاحة" وأفاد 50% منهم أنها "متاحة إلى حد ما" بالمقارنة مع 62 % و 30 % على التوالي من السكان عامة.
- أفاد 20 % ممن شملتهم الدراسة أن توفر خدمات التعليم كان "أسوأ" بعد التهجير بالمقارنة مع غالبية العينة الذين أفادوا بأنه "لم يكن هناك تغيير".
- كان هدم المنازل السبب الأكثر شيوعاً وراء تهجير الأسر في المناطق عالية الخطورة في الأرض الفلسطينية المحتلة. فقد أظهر البحث⁹ الذي قامت به مؤسسة إنقاذ الطفل انخفاضاً في مستوى التحصيل العلمي والقدرة على الدراسة للأطفال في أعقاب هدم منازلهم.

الفقر:

- قام 33 % من أفراد العينة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة بإرسال أطفالهم إلى العمل بضع مرات على الأقل كوسيلة للحفاظ على مستوى المعيشة في أعقاب أحداث التهجير.

الوضع النفسي:

- أعرب 75 % من أفراد العينة عن شعورهم بالاكئاب بالمقارنة مع 56 % من عموم السكان.
- يشكل الوضع النفسي للوالدين تأثيراً كبيراً على الصحة الذهنية للأطفال، وخاصة بالنسبة للأطفال دون سن 12 سنة¹⁰.
- أظهر الأطفال الذين هدمت منازلهم انخفاضاً في صحتهم الذهنية والمعاناة من علامات الصدمة التقليدية والانطواء والاكئاب والقلق¹¹.

⁹ مؤسسة إنقاذ الطفل - المملكة المتحدة، بيوت مهدمة: معالجة آثار هدم المنازل على الأطفال الفلسطينيين والأسر الفلسطينية، يونيو 2009. http://www.savethechildren.org.uk/en/54_8431.htm

¹⁰ انظر في تقرير مؤسسة إنقاذ الطفل - المملكة المتحدة، بيوت مهدمة.

¹¹ نفس المصدر السابق

EUROPEAN COMMISSION



Humanitarian Aid

تم إعداد هذه الوثيقة بالمساعدة المالية من المفوضية الأوروبية. الآراء التي تم التعبير عنها في هذه الوثيقة لاتعبر أو تعكس ، بأي شكل من الأشكال ، الرأي الرسمي للمفوضية الأوروبية.

مؤسسة إنقاذ الطفل – المملكة المتحدة

ص.ب: 18117 ، القدس 91180

هاتف: 00972-2-5838594

فاكس: 00972-2-5838595

www.savethechildren.org.uk

مركز العمل التنموي / معاً

ص.ب: 51352 ، القدس

هاتف: 00970-2-2954451

فاكس: 00970-2-2950755

www.maan-ctr.org